درجة ممارسة المعلّمين الأوائل للإشراف المتنوّع في سلطنة عُمان وعلاقتها بالأداء المهني لمعلّمي التّربية الإسلاميّة

إعداد

محمّد بن سالم بن راشد السّعيدي

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التّربية

قسم مناهج وطرق التّدريس

كلية التّربية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

مايو ٢٠٢١م

ملخص البحث

هدفت الدِّراسة إلى الكشف عن درجة ممارسة المعلمين الأوائل للإشراف المتنوّع في سلطنة عُمان من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية والمشرفين التربويين، ومستوى الأداء المهني لمعلمي التربية الإسلامية من وجهة نظر المعلمين الأوائل والمشرفين التربويين، وإيجاد علاقة وتأثير درجة ممارسة الإشراف المتنوع في مستوى الأداء المهني؛ وتقصي المعوقات التي قد تواجه معلمي التربية الإسلامية الأوائل عند تطبيق الإشراف المتنوع باستخدام المنهج المختلط الذي يجمع بين المنهج الكمي والنوعي. ولتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بتطوير أدوات جمع البيانات، وهي عبارة عن استبانتين ومقابلة. وتألفت عيِّنة الدراسة لأداة الاستبانة من (٢٦٣) معلمًا ومعلمة، و(١٢٤) معلمًا أولاً ومعلمة أولى، و(٣٥) مشرفًا ومشرفة، بينما تألفت عيِّنة الدراسة لأداة المقابلة من (٨) من المعلمين الأوائل. تم تحليل البيانات الكمية باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) والبرنامج الإحصائي سمارت بي إل إس (SMART-PLS)، وتحليل البيانات النوعية بإستراتيجية التحليل بالأفكار Thematic (Analysis). وتوصلت الدراسة إلى أن معلمي التربية الإسلامية الأوائل يمارسون الإشراف المتنوّع بدرجة كبيرة، وتراوحت المتوسطات الحسابية بين (٣,٧٥-٣,٩٠)، وجاءت أساليب الإشراف المتنوّع مرتبة تنازليًا كما يأتي: النمو المهني التَّعاوني، والتنمية المكثَّفة، والنمو المهني الذَّاتي؛ كما توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية الأوائل للإشراف المتنوّع يُعزى لمتغيري الوظيفة والخبرة؛ وجاء مستوى الأداء المهني لمعلمي التربية الإسلامية مرتفعاً بمتوسط حسابي (٣,٧٦)، ووُجِدت فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى الأداء المهني تُعزى لمتغير الجمس في أربعة مجالات لصالح الإناث. كما توصلت إلى وجود علاقة وأثر إيجابي لدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية الأوائل للإشراف المتنوّع في مستوى الأداء المهني لمعلمي التربية الإسلامية. وتمثَّلت المعوقات التي تواجه معلمي التربية الإسلامية الأوائل عند تطبيق الإشراف المتنوّع في المعوقات الإدارية، والفنية، والاقتصادية. وقدَّمت الدراسة العديد من التوصيات تتعلق بالممارسات الحالية في البرامج

التدريبية للمعلمين والإشراف التربوي المتنوع والأداء المهني للمعلمين في التربية الإسلامية ومواجهة المعوقات التي تعترض المعلمين الأوائل؛ وتوصيات تتعلق بالبحث العلمي في المستقبل.

ABSTRACT

The study aimed to examine the level of diversified supervision among Islamic Education senior teachers in the Sultanate of Oman from the perspectives of Islamic Education teachers and educational supervisors. It also aimed to identify the levels of professional performance of Islamic Education teachers' from the perspectives of senior teachers and educational supervisors, and to examine the relationship between the diversified supervision and Islamic Education teachers' professional performance. Finally, it explored the obstacles facing the implementation of diversified supervision. The study utilized the mixed method approach that combined the quantitative and qualitative methods. Two developed questionnaires were used to collect data from the study sample which consisted of (263) teachers, (124) senior teachers and (35) supervisors; and face-to-face interviews were conducted with (8) senior Islamic Education teachers. Quantitative data were analyzed using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) and Statistical Program (SMART-PLS), and qualitative data were analyzed using (Thematic Analysis). The study found that the level of diversified supervision among Islamic education senior teachers was high, with means ranged from (3.57-3.90). The cooperative supervision got the highest mean, followed by the intensive development supervision, and self-professional development supervision. It also found that there were no statistically significant differences in the levels of diversified supervision among Islamic Education senior teachers due to position or experience. Furthermore, it indicated that the level of professional performance of Islamic education teachers was high, (M = 3.76). There was a direct positive relationship between the level of diversified supervision among Islamic Education senior teachers and teachers' professional performance. The study finally found that that the most prominent obstacles facing Islamic education teachers were related to administrative, technical and economic aspects. The study ended with recommendations to improve current practices in terms of teachers' preparation programs, diversified supervision, teachers' performance Islamic Education, and obstacles facing senior teachers; and recommendations for future research.

APPROVAL PAGE

The thesis of Mohammed Salim Rashid AlSaeedi has been approved by the following:

_____
Kamal J.I Badrasawi
Supervisor

_____
Adnan Abd Rashid
Co-Supervisor

_____
Sueraya Che Haron
Internal Examiner

_____
Mohammed Ali Falih Al-Khawaldeh
External Examiner

_____
Alanazi Homoud Mohammed
External Examiner

_____
Berghout Abdul Aziz
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Mohammed Salim Rashid AlSaeedi

Signature:……..……..… Date: ……..…….

الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢١م محفوظة لـ: محمّد بن سالم بن راشد السّعيدي

درجة ممارسة المعلّمين الأوائل للإشراف المتنوّع في سُلطنة عُمان وعلاقتها بالأداء المهني لمعلمّي التّربية الإسلاميّة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إليكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض ربحيّة.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإليكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالب به.

أكد هذا الإقرار: محمّد بن سالم بن راشد السّعيدي

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى والديَّ... أمّي وأبي ... رحمهما الله تعالى

إلى زوجتي الغالية رفيقة العمر...

إلى أولادي فلذة كبدي.... وبسمة حياتي

إلى كلّ من أخذ بيدي، وأشعل في وجداني نور الأمل

إلى كلّ مخلص مجدّ في عمله... مجتهد مثابر متأمل

أهدي هذا الرسالة....

الشكر والتقدير

اللهم لك الحمد حمدًا يليق بجلال وجهك، وعظيم سلطانك، ولك الشكر شكرًا متواترًا إلى يوم لقائك، اللهم يا ذا الفضل والإحسان، وذا العفو والإكرام نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، ونصلي ونسلم على سيد الخلق النبي المصطفى، والحبيب المجتبى سيِّدنا محمَّد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أُولي العلم والنُّهَى.

يطيب لي أن أتقدم بالشكر والتقدير لكل من وقف بجانبي في مشوار أطروحتي هذه، ومن شاركني في الفكرة، والرأي، والنصيحة، وأبدأ بالشكر والتقدير للجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، وأخص بفائق الشكر وعظيم الامتنان الفاضل الأستاذ الدكتور كمال بدرساوي مشرفي الأول، والمتابع الجادّ، والمحفِّز الموجِّه على ما قدمه من توجيه وإرشاد، كما أشكر الفاضل الأستاذ الدكتور عدنان عبد الرشيد المشرف الثاني، فجزاهم الله عزَّ وجلَّ عنَّا خيرًا، على ما بذلوا من إرشادٍ وتوجيه.

كما أتقدم بالشّكر الجزيل إلى جامعة صحار التي هيَّأت لي فرصة الالتحاق ومواصلة مشوار الدِّراسات العليا، كما أتوجه بالشكر وعظيم الامتنان إلى الفضلاء الأساتذة المحكِّمين على ملحوظاتهم القيمة، وتوجيهاتهم النيرة.

وأخيرًا برحابة صدر وعرفاناً لذوي الفضل أشكر زملائي في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا على التَّعاون المثمر، والتآلف منقطع النظير، وكل من وقف بجانبي، وأمدَّني بالنُّصح والتَّوجيه، وأرشدني إلى إثراء هذه الأطروحة، كما أشكر المشرفين التربويين، والمعلمين الأوائل، ومعلمي التربية الإسلامية، على ما بذلوه من جهد ووقت للإجابة عن أسئلة الاستبانة في هذه الأطروحة.

واللهَ تعالى أسأل أن يوفِّقنا إلى العمل الصالح، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

فهرس المحتويات

ملخص البحث ..... ب

ملخّص البحث بالإنجليزيّة ..... د

صفحة القبول ..... هـ

صفحة الإقرار ..... و

إقرار بحقوق الطّبع ..... ز

الإهداء ..... ح

الشكر والتقدير ..... ط

قائمة الجداول ..... س

قائمة الأشكال ..... ق

الفصل الأوّل: مقدّمة ١

خلفيّة الدّراسة ١

مشكلة الدراسة ٨

أسئلة الدراسة ١٠

أهداف الدراسة ١١

أهمية الدراسة ١٢

حدود الدراسة ١٣

مصطلحات الدراسة ١٣

الفصل الثاني: الإطار النّظري والدّراسات السّابقة ١٦

أولاً: الإطار النظري ١٦

المحور الأوَّل: الإشراف التربوي ١٦

مفهوم الإشراف التربوي..... ١٧
صفات المشرف التربوي..... ٢٠
المهام والمهارات الإشرافية..... ٢٢
أهداف الإشراف التربوي ٢٤
سمات الإشراف التربوي المعاصر..... ٢٥
أنواع الإشراف التربوي..... ٢٦
المحور الثاني: المعلِّم الأوَّل..... ٢٨
فلسفة المعلِّم الأوَّل ٢٨
مفهوم المعلم الأول ٢٩
أهمية المعلِّم الأوَّل..... ٣٠
شروط شغل وظيفة معلم أول..... ٣١
الأدوار الإشرافية للمعلِّم الأوَّل ٣٢
المجالات الإشرافية للمعلم الأوَّل..... ٣٤
المحور الثالث: الإشراف المتنوّع ٣٦
مفهوم الإشراف المتنوّع (Differentiated Supervision) ٣٦
الأسس النظرية للإشراف المتنوّع ٣٧
أهداف الإشراف المتنوّع ٣٩
أساليب الإشراف المتنوّع..... ٣٩
الممارسات الإشرافية للمعلِّم الأوَّل في ضوء الإشراف المتنوّع ٤٤
تقويم الإشراف المتنوّع..... ٤٦
المحور الرابع: الأداء المهني للمعلمين ٤٧
مفهوم الأداء المهني..... ٤٨
مؤشرات الأداء المهني، وأهميتها ٤٩
تجارب تقويم الأداء المهني في نظم التعليم العالمي..... ٥١
ثانياً: الدراسات السابقة..... ٥٥

المحور الأوَّل: الدراسات التي تناولت الإشراف المتنوّع..... ٥٥
التعقيب على دراسات المحور الأوَّل..... ٦٣
أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة .. ٦٤
أوجه تمايز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة..... ٦٥
المحور الثاني: الدراسات التي تناولت المعلِّم الأوَّل..... ٦٥
التعقيب على دراسات المحور الثاني ٦٨
أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة .. ٦٩
أوجه تمايز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة..... ٦٩
المحور الثالث: الدراسات التي تناولت الأداء المهني ٧٠
التعقيب على دراسات المحور الثالث..... ٨٠
أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة .. ٨١
أوجه تمايز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة..... ٨٢
مدى استفادةِ الباحثِ من الدراسات السابقة ٨٣

الفصل الثالث: منهج الدّراسة وإجراءاتها ٨٤
منهج الدراسة..... ٨٤
مجتمع الدراسة ٨٥
أولاً: مجتمع الدراسة لأداة الاستبانة..... ٨٥
ثانياً: مجتمع الدراسة لأداة المقابلة ٨٨
عيِّنة الدراسة..... ٨٨
أدوات الدراسة..... ٩١

الفصل الرابع: عرض نتائج الدّراسة ١٠٧
عرض نتائج السؤال الأوَّل ١١٢
عرض نتائج السؤال الثاني ١١٨

عرض نتائج السؤال الثالث ١١٩
عرض نتائج السؤال الرابع ١٢١
عرض نتائج السؤال الخامس ١٣٠
عرض نتائج السؤال السادس..... ١٣٢
نمذجة المعادلة البنائية بالمربعات التربيعية ١٣٢
النموذج القياسي..... ١٣٢
النموذج البنائي ١٥٧
عرض نتائج السؤال السابع: عرض النتائج المتعلقة بأداة المقابلة: ١٥٨

الفصل الخامس: مناقشة نتائج الدّراسة وتفسيرها ١٦٤
أولاً: مناقشة النتائج وتفسيرها..... ١٦٤
مناقشة نتائج السؤال الأوَّل ١٦٤
مناقشة نتائج السؤال الثاني ١٧٢
مناقشة نتائج السؤال الثالث ١٧٣
مناقشة نتائج السؤال الرابع ١٧٥
مناقشة نتائج السؤال الخامس ١٨٩
مناقشة نتائج السؤال السادس..... ١٩١
مناقشة نتائج السؤال السابع ١٩٤
ملخص النتائج..... ١٩٧

توصيّات الدّراسة ومقترحاتها ٢٠٠
أولاً: التوصيات ٢٠٠
ثانياً: المقترحات..... ٢٠١

قائمة المصادر والمراجع..... ٢٠٣

الملاحق **٢٢٣**
ملحق (١): أسماء محكمي أداة الاستبانة وتخصصاتهم ٢٢٣
ملحق (٢): الاستبانة الأوَّلى في صورتها الأوَّلية ٢٢٤
ملحق (٣): الاستبانة الأوَّلى في صورتها النهائية ٢٣٢
ملحق (٤): الاستبانة الثانية في صورتها الأوَّلية ٢٣٧
ملحق (٥): الاستبانة الثانية في صورتها النهائية ٢٤٣
ملحق (٦): خطاب الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا للموافقة على تطبيق
الدراسة ٢٤٩
ملحق (٧): أنموذج لخطاب المكتب الفني بوزارة التربية والتعليم للمحافظات
المستهدفة ٢٥٠
ملحق (٨): أسئلة أداة المقابلة في صورتها الأوَّلية ٢٥١
ملحق (٩): أسماء محكمي أداة المقابلة ٢٥٣
ملحق (١٠): أسئلة أداة المقابلة في صورتها النهائية ٢٥٤
الملحق (١١): محتوى المقابلة وترميزها ٢٥٥

قائمة الجداول

الجدول ١	مجتمع الدراسة من مشرفي التربية الإسلامية في مدارس السلطنة حسب المحافظة التعليميّة والجنس	٨٦
الجدول ٢	مجتمع الدراسة من معلمي التربية الإسلامية الأوائل في مدارس السلطنة حسب المحافظة التعليميّة والجنس	٨٧
الجدول ٣	مجتمع الدراسة من معلمي التربية الإسلامية في مدارس السلطنة حسب المحافظة التعليميّة والجنس	٨٨
الجدول ٤	عيّنة الدراسة من معلمي التربية الإسلامية الأوائل في مدارس السّلطنة حسب المحافظة التّعليميّة والجنس	٨٩
الجدول ٥	عيّنة الدراسة من معلمي التربية الإسلامية الأوائل في مدارس السلطنة حسب المحافظة التعليميّة والجنس	٨٩
الجدول ٦	عيّنة الدراسة من معلمي التربية الإسلامية في مدارس السّلطنة حسب المحافظة التّعليميّة والجنس	٩٠
الجدول ٧	توزيع أفراد عيّنة معلمي التربية الإسلامية الأوائل في أداة المقابلة	٩١
الجدول ٨	توزيع عبارات الاستبانة على مجالات الإشراف المتنوّع	٩٢
الجدول ٩	توزيع عبارات الاستبانة على مجالات الأداء المهني	٩٣
الجدول ١٠	معامل ثبات ألفا كرونباخ على مجالات الأداة الأوَّلى وعدد عباراتها والدرجة الكلية	٩٧
الجدول ١١	معامل ثبات ألفا كرونباخ على مجالات الأداة الثانية وعدد عباراتها والدرجة الكلية	٩٧
الجدول ١٢	بيانات إجراء المقابلات	١٠٢
الجدول ١٣	مقاييس التشتت لأساليب الإشراف المتنوّع من وجهة نظر المعلِّمين	١٠٧
الجدول ١٤	مقاييس التشتت للأداء المهني للمعلمين من وجهة نظر المعلِّمين	١٠٨

الأوائل
الجدول ١٥ مقاييس التشتت لأساليب الإشراف المتنوّع من وجهة نظر المشرفين التربويين ١٠٩
الجدول ١٦ مقاييس التشتت للأداء المهني للمعلمين من وجهة نظر المشرفين التربويين ١١٠
الجدول ١٧ معيار الحكم على نتائج استجابات أفراد العيّنة وفقا لمحاور وعبارات أدوات الدراسة ١١١
الجدول ١٨ درجة ممارسة المعلِّمين الأوائل لأساليب الإشراف المتنوّع من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية والمشرفين التربويين ١١٢
الجدول ١٩ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأساليب الإشراف المتنوّع المتعلق بأسلوب التنمية المهنية المكثَّفة مرتبة تنازليا ١١٣
الجدول ٢٠ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأساليب الإشراف المتنوّع المتعلق بأسلوب النمو المهني التَّعاوني مرتبة تنازليا ١١٥
الجدول ٢١ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأساليب الإشراف المتنوّع المتعلق بأسلوب النمو المهني الذَّاتي مرتبة تنازليا ١١٧
الجدول ٢٢ نتائج اختبار "ت"(T-test) للفروق بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية الأوائل للإشراف المتنوّع تعزى لمتغير الوظيفة ١١٩
الجدول ٢٣ الفروق بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة ممارسة أساليب الإشراف المتنوّع من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية تعزى لمتغير الخبرة ١٢٠
الجدول ٢٤ نتائج تحليل التباين الأحادي لتقديرات أفراد العيّنة لدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية الأوائل لأساليب الإشراف المتنوّع يُعزى لمتغير الخبرة ١٢١
الجدول ٢٥ مستوى الأداء المهني لمعلمي التربية الإسلامية من وجهة نظر أفراد ١٢٢

العيّنة في ضوء الإشراف المتنوّع
الجدول ٢٦ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الأداء المهني لمعلمي التربية الإسلامية المتعلق بمجال التخطيط مرتبة تنازليا ١٢٣
الجدول ٢٧ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الأداء المهني لمعلمي التربية الإسلامية المتعلق بمجال تنفيذ الدرس مرتبة تنازليا ١٢٤
الجدول ٢٨ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الأداء المهني لمعلمي التربية الإسلامية المتعلق بمجال الإدارة الصفية مرتبة تنازليا ١٢٥
الجدول ٢٩ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الأداء المهني لمعلمي التربية الإسلامية المتعلق بمجال المناهج وطرق التدريس مرتبة تنازليا ١٢٦
الجدول ٣٠ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الأداء المهني لمعلمي التربية الإسلامية المتعلق بمجال التدريب مرتبة تنازليا ١٢٨
الجدول ٣١ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الأداء المهني لمعلمي التربية الإسلامية المتعلق بمجال التقويم مرتبة تنازليا ١٢٩
الجدول ٣٢ نتائج اختبار "ت" (T-test) للفروق بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الأداء المهني لمعلمي التربية الإسلامية في ضوء الإشراف المتنوّع تبعا للجنس ١٣١
الجدول ٣٣ "تي" الإحصائية و"بي" الاحتمالية لنموذج الإشراف المتنوّع والأداء المهني ١٣٥
الجدول ٣٤ قيم التشبع لنموذج الإشراف المتنوّع والأداء المهني ١٣٩
الجدول ٣٥ العبارات التي تم حذفها ١٤٤
الجدول ٣٦ مؤشرات الثبات والتباين المستخلص لأساليب الإشراف المتنوّع ومجالات الأداء المهني ١٤٧
الجدول ٣٧ معيار فورنيل – لاركر لقياس صدق التمايز لنموذج الإشراف ١٥٠

المتنوّع والأداء المهني
الجدول ٣٨ قيم التشبعات التقاطعية لنموذج الإشراف المتنوّع والأداء المهني ١٥٣
الجدول ٣٩ معاملات مسار الفرضية والانحراف المعياري وقيم "تي" الإحصائية ومستوى الدلالة ١٥٧

قائمة الأشكال

الشكل ١	المنهج المختلط، وأدوات الدراسة (الباحث، ٢٠٢١)	٨٤
الشكل ٢	التوزيع الطبيعي لبيانات أساليب الإشراف المتنوّع من وجهة نظر المعلِّمين	١٠٨
الشكل ٣	التوزيع الطبيعي لبيانات للأداء المهني للمعلمين من وجهة نظر المعلِّمين الأوائل	١٠٩
الشكل ٤	التوزيع الطبيعي لبيانات أساليب الإشراف المتنوّع من وجهة نظر المعلِّمين	١١٠
الشكل ٥	التوزيع الطبيعي لبيانات للأداء المهني للمعلمين من وجهة نظر المشرفين التربويين	١١١
الشكل ٦	مستوى الدلالة الإحصائية لنموذج الإشراف المتنوّع والأداء المهني لمعلمي التربية الإسلامية	١٣٣
الشكل ٧	الشكل ٧ قيم "تي" الإحصائية كدلالة إحصائية لنموذج الإشراف المتنوّع والأداء المهني	١٣٨
الشكل ٨	قيم التشبع لنموذج الإشراف المتنوّع والأداء المهني	١٤٣
الشكل ٩	أنواع الثبات الثلاثة كرونباخ ألفا والثبات المركب ومعامل ثبات رو للعامل	١٤٦
الشكل ١٠	متوسط التباين المستخلص	١٤٨

الفصل الأوّل

مقدّمة

خلفيّة الدّراسة

تسعى الأنظمة التربوية في دول العالم إلى الارتقاء بمستوى الأداء والجودة؛ وتنمية مواردها البشرية؛ لتعزيز مخرجاتها التعليمية في ضوء ما يشهده العالم من تطور مطرد، ونمو متسارع، وتفجر معرفي مذهل في مختلف المجالات التربوية والتعليمية، للتغلب على المشكلات التي تواجهها، مما يتطلب وجود نظام تعليمي رصين قادر على مواكبة تلك التطورات.

ويتسم النظام التعليمي بالحيوية والتفاعل مع معطيات المجتمع الداخلية والخارجية إذ إن مدخلاته التعليمية من معلمين، وإداريين، وطلاب، ومناهج، وتقنيات تعليمية، ومبان مدرسية، وغيرها تتغير وتتطور بشكل مستمر مطرد لمواكبة العصر، والتطورات المعرفية في العملية التعليمية التعلمية. ولكون الإشراف التربوي أحد أهم مدخلات النظام التعليمي فقد تأثر تأثرا ملحوظا بالتطورات المجتمعية المتسارعة (العياصرة، ٢٠٠٨)، مما أدى ذلك إلى رصد الواقع التربوي والتعليمي، ثم تحليله، والوقوف على الظروف المحيطة به، والمؤثرة على العملية التعليمية التعلمية؛ لإبراز دور المدرسة، ومتابعة الخطط التربوية التي ترسمها وزارة التربية والتعليم، وتفعيل الإمكانات المادية والبشرية، واستثمارها بصورة أفضل (المزيود، ٢٠١٥).

ولقد تباينت تعريفات الإشراف التربوي بحسب نظرة التربويين، واتجاهاتهم، وحسب الرؤى والتصورات الإشرافية، والأسس الفلسفية التي ينطلقون منها، والهدف والغاية من العملية الإشرافية؛ لذلك برزت تعريفات متعددة للإشراف التربوي بحسب تلك الاتجاهات، فيعرفه الأسدي وإبراهيم (٢٠١٦، ٩) على أنه: "العملية التي يتم فيها تقويم، وتطوير العملية التعليمية، ومتابعة تنفيذ كل ما يتعلق بها؛ لتحقيق الأهداف التربوية، وهو يشمل الإشراف على جميع العمليات التي تجرى في المدرسة سواء أكانت تدريسية، أم إدارية، أم تتعلق بأيّ نوع من أنواع النشاط التربوي في المدرسة وخارجها، والعلاقات والتفاعلات الموجودة فيما بينها"، ويعرفه طه (٢٠١١) بأنه عملية فنية يقوم بها

تربويون متخصصون للنهوض بعمليتي التعلُّم والتعليم، وما يتصل بهما من نشاطات ضمن الإمكانيات المتاحة، والوسائل المتوفرة، ومساعدة المعلِّمين على تحسين أدائهم المهني؛ ليتمكنوا من التفاعل مع الطلبة، وتنمية مدركاتهم، وتوجيههم إلى المشاركة الإيجابية في الحياة الاجتماعية عن طريق تزويدهم بمعارف نافعة، وقيم راسخة، وعادات حميدة.

وشهدت العملية الإشرافية تطورا متسارعا في مفهوم الإشراف التربوي، ومسمياته، وأنماطه الإشرافية، وأساليبه، وآليات تطبيقه، لينتقل من مرحلة التفتيش والمراقبة، وتصيد الأخطاء، وإيقاع العقوبة المباشرة، إلى مرحلة الإشراف التربوي لتتميز بالإيجابية، والديناميكية، والديمقراطية، وتحسين العملية التعليمية التعلُّمية، ليصبح الإشراف التربوي نشاطا تعاونيا يشمل كل من: مدير المدرسة، والمشرف التربوي، والمعلِّم الأوَّل؛ ارتقاء بكفاءة المعلِّمين، وفاعليتهم، وأدائهم التدريسي، ومساعدتهم على معالجة الصعوبات والتحديات التي قد تواجههم، ونقلها إلى متخذي القرار لعمل ما يلزم، وإيجاد الحلول المباشرة؛ تحقيقا للأهداف المتوخاة (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٩)؛ لذلك من أبرز الأسس التي حددتها دائرة الإشراف التربوي في سلطنة عمان اعتبار المشرف التربوي خبيرا لمادته، وناقلا للخبرة؛ لينتقل مفهوم الإشراف التربوي من المفهوم الضيق المرتبط بالتفتيش إلى المفهوم المرتبط بالتدريب، وليكون المعلم شريكا متعاونا في عمليات الإشراف التربوي والتدريب (الحبسية، ٢٠١٦).

ويهدف الإشراف التربوي إلى تحسين عمليتي التعليم والتعلُّم، وبيئتيهما بما يحقق دعما مباشرا للتقويم الذَّاتي للمعلمين، وتقديم الإرشاد الكافي، وتوجيههم إلى العلوم والمعارف، وتزويدهم بالمقترحات البناءة، والعمل على تجويد العملية التعليمية التعلُّمية، وتطويرها، وتشخيص الأداء المهني، ورفع الكفايات الإنتاجية (هياجنة، ٢٠١٣)؛ لذلك يسعى القائمون على العملية الإشرافية إلى تحسين الأداء المهني للمعلمين من خلال توفير الإمكانات، وتحسين الظروف المختلفة، والتعامل الإيجابي مع كل العوامل المؤثرة في أداء المعلمين وإنتاجيتهم، والعمل على إشباع حاجاتهم المهنية، ومتطلباتهم الوظيفية (الحسين، ٢٠١٧)، إذ إن الإشراف التربوي نظام سلوكي مصمم للتفاعل مع العملية التعليمية التعلُّمية، وإيجاد علاقات تعاونية مشتركة بين المشرف التربوي والمعلِّم، وتذليل الصعوبات التي قد تواجه العملية التعليمية التعلُّمية، والوصول إلى أساليب تدريسية متطورة (Sergiovani & Robert,

1993)، ولتمكين المعلمين من تطوير معارفهم، ومهاراتهم الأدائية، وتحسين مستوى أدائهم التعليمي، ومشاركتهم في إيجاد الحلول الناجعة التي تواجههم في الحقل التربوي، وتقديم التدريب الكافي للإستراتيجيات التدريسية الحديثة؛ تحقيقا للأهداف التعليمية المرجوة (المطروشي، ٢٠٢٠) حيث أوصت دراسة الحاج (٢٠٢٠) بأهمية أن يكون القائم بالعملية الإشرافية مصدرا لإستراتيجيات الإشراف الحديثة للمعلمين، وقادرا على إرشادهم إلى مصادر المعرفة الجيدة، وتنميتهم أكاديميا وتربويا، إذ إن العملية الإشرافية عملية فنية، وإبداعية، وابتكارية، وقيادية لها أثرها في الأداء المهني للمعلمين، والارتقاء بالعملية التعليمية التعلمية، والمستوى التحصيلي للطلبة.

أكّد المؤتمر الدُّولي الأوَّل للجودة الشاملة في التعليم عام ٢٠١١م على أهمية ممارسات الجودة في التعليم، وضرورة الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة؛ رفعا لكفاءة النظام التربوي، وجودة مخرجاته التعليمية في ضوء متطلبات القرن الحادي والعشرين (محمد، ٢٠١٧)، كما ناقش مؤتمر التطوير التربوي ٢٠١٥م في الأردن ثلاثة محاور، وهي: محور التعليم والتعلُّم، ومحور التعليم والتدريب المهني والتقني، ومحور الإدارة والتشريعات لدعم وتحسين الأداء المدرسي والدور الجديد للإشراف التربوي (المدينة، ٢٠٢٠)، وأوصى مؤتمر التطوير التربوي الذي عقد في دمشق عام ٢٠١٩م بوضع خطط تدريبية للعاملين في وزارة التربية في أثناء الخدمة؛ تحقيقاً لمبدأ النمو المهني، والارتقاء بجودة التعليم ومتطلباتها (النور، ٢٠٢٠)؛ وذلك ليكون دور المشرف التربوي دوراً تربويًّا مساندًا، وداعمًا فنيًّا للمعلم (حسين والقثامي، ٢٠١٩)، كما أكَّد المؤتمر تكامل منظومتي التربية والتعليم العالي، والأدوار المتغيرة للمعلم والمتعلم في القرن الحادي والعشرين، والتربية الفاعلة الجديدة، وتطوير كل من المناهج التربوية، والتعليم المهني والتقني.

واعتمدت وزارة التربية والتعليم في سلطنة عُمان لضمان الجودة في التعليم المدرسي على نظام إشرافي متعدد الحلقات يتمثل في إيجاد دائرة مركزية تتبعها أقسام إشراف تربوي على مستوى المديريات التعليمية يعمل بها كوادر فنية متخصصة وفق مستويات مختلفة، وتم تعيين مشرف عام على مستوى الوزارة لكل مادة من المواد الدراسية، ومشرف أول في قسم الإشراف التربوي، وعدد من المشرفين التربويين بالأقسام ذاتها يكلفون بالمتابعة اليومية لسير

العملية التعليمية، وتقييم المعلمين، وتنفيذ الدورات التدريبية اللازمة، ويساعد المشرفين التربويين معلمون أوائل بصفتهم مشرفين مقيمين بكل مدرسة، وبادرت الوزارة بإجراء دراسات تقويمية للنظام التعليمي بالتَّعاون مع مؤسسات عالمية متخصصة، والإطلاع على الأنظمة التعليمية في العديد من الدول التي حققت مستويات عالية في نتائج الاختبارات الدولية؛ بهدف تجويد التعليم، وتبنت خارطة طريق مستقبلية لتجويد التعليم المدرسي تقوم على عدد من المرتكزات لتضمن التكامل والنظرة الكلية للنظام التعليمي، ومن أبرز هذه المرتكزات: تحسين مستوى الأداء المهني للمعلمين، والرقي بمستوى الكوادر الإدارية والإشرافية (مجلس التعليم، ٢٠١٨)، وتم إصدار الهيكل التنظيمي الجديد لوزارة التربية والتعليم لتنفيذ خطط التطوير الشامل للتربية والتعليم المنبثقة عن الرؤية المستقبلية للاقتصاد العُماني ٢٠٢٠م، ليتغير مسمى دائرة الخدمات التعليمية بالمديريات العامة للتربية والتعليم بالمناطق التعليمية إلى دائرة الإشراف التربوي، ومسمى الموجه التربوي إلى المشرف التربوي، ونظّمت السلطنة عديداً من الملتقيات والندوات، وورش العمل التربوية التي كان من أبرزها ندوة الإشراف التربوي تحت مسمى تحديات الدور وفاعلية الممارسة (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٩)؛ بهدف تطوير منظومة الإشراف التربوي، وتجويد الأداء المهني للمعلمين.

ولقد استحدثت وزارة التربية والتعليم في سلطنة عُمان مسمَّى وظيفة المعلِّم الأوَّل في مدارس التعليم الأساسي (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٥)؛ وذلك لما يعانيه نظام الإشراف التربوي من معوقات متنوعة وكثيرة تمثلت في كثرة المهام الإشرافية، وتزايد عدد المعلِّمين، وصعوبة التقويم الموضوعي، وكثرة عدد المدارس، والتغيرات المستجدة في أهداف التربية والتعليم، والقفزة النوعية للتعليم مع إمكانية وجود حلقة وصل أقرب للمعلم (البلوشية، ٢٠٠٩)، ولما توصلت إليه بعض الدراسات التربوية من وجود مشكلات تواجه العملية الإشرافية في مدارس السلطنة، كدراسة العوفي (٢٠٠٠)، ودراسة العلوية (٢٠١٤) ودراسة الكلباني (٢٠١٦).

ويمثِّل المعلِّم الأوَّل المستوى الرابع من مستويات الإشراف التربوي، ويتبع إداريًّا مدير المدرسة، ويرتبط فنيًا بمشرف المادة، وأكّدت الراسبي (٢٠٠٧) أهمية وجود وظيفة المعلِّم الأوَّل نتيجة لحدوث عدد من التطورات التربوية كتبني مدخل الإدارة الذَّاتية في بعض مدارس

السلطنة، ومنح المعلِّم الأوَّل صلاحيات اتخاذ القرارات المدرسية، ونقل المعلِّمين، ثم تبني الوزارة نظام التعليم الأساسي في العام الدراسي ١٩٩٨/٩٧م، ورؤية المعلِّم الأوَّل بوصفه مشرفاً مقيماً.

ويبرز الدور الإشرافي للمعلم الأوَّل في إعداد الخطط الفصلية، ومتابعة معلمي المادة، ووضع خطط إستراتيجية لتحسين الأداء التدريسي، وإعداد ورش العمل، وتنفيذها بالتنسيق مع المشرف التربوي، ومتابعة أثر التدريب، وعمليات التعليم والتعلُّم، والإشراف على عمليات التقويم، وتحليل نواتجها، والمشاركة في تبادل الخبرات والتجارب مع المعلِّمين الأوائل سواء كان في المدرسة أو المحافظة، إضافة إلى تعميم التعليمات والإرشادات، ومتابعة تنفيذها في المدرسة (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٥)، ونظراً لأهمية الدور المنوط بالمعلِّم الأوَّل في تحسين الأداء المهني للمعلمين، والارتقاء بفاعليتهم، كان حريا به مواكبة المستجدات التربوية، والتطورات المعرفية، وتطبيق الأنماط الإشرافية الحديثة واقعاً عملياً ممارساً: كالإشراف العيادي، والإشراف التَّعاوني، والإشراف التشاركي، والإشراف المباشر، والإشراف الإلكتروني، والإشراف المتنوّع وغيرها من الأنماط الإشرافية الأخرى.

ويُعدُّ الإشراف المتنوّع أحد النماذج الإشرافية الرائدة، والاتجاهات الحديثة في الحقل التربوي بوصفه أنموذجاً إشرافياً فريدًا يسعى إلى إحداث نقلة نوعية في العملية الإشرافية، والارتقاء بمستوى الممارسة والفعالية لدى المعلِّمين (صليوو، ٢٠٠٥)، ويركز الإشراف المتنوّع على فرضية اختلاف المعلِّمين في الإمكانات الشخصية والمهنية، والخبرة الوظيفية، وعدم إغفال الفروق الفردية، ويرجع تطوير هذا النموذج إلى التربوي الأمريكي جلاثهورن (Glatthorn) عام ١٩٨٤م، ويعرفه العبد الكريم (٢٠٠٥، ٤٩) بأنه: "أنموذج إشرافي يهدف إلى إيجاد مدرسة متعلمة عن طريق توطين أنشطة النمو المهني داخل المدرسة، من خلال تقديم أنشطة نمو مهني متنوعة تلبي الحاجات المختلفة للمعلمين".

وتذكر أبو الكاس (٢٠١٢) أن المملكة العربية السعودية بدأت تطبيق الإشراف المتنوّع فعليًّا في عام ٢٠٠٥م، وقد أجريت عليه عديد من الدراسات العربية التي أكَّدت أهميته، وأثبتت نجاحه، وإيجابيته في تحسين الأداء المهني لدى المعلِّمين كدراسة العبد الكريم (٢٠٠١)، ودراسة العبد الجبار (٢٠٠٧)، ودراسة الموسى (٢٠٠٩).